# المقاصدية في القران الكريم بين الجمود والتجديد

م.م. علي يوسف عبد الزهرة
كلية الامام الكاظم عليه السلام

**الكلمات المفتاحية:** القرآن، القصد، التفسير القرآني

**الملخص:**

من أهم أسس تدبير القرآن الكريم تحقيق مقاصده وأهدافه، وما يهدف إلى تحقيقه في الفرد والمجتمع. ومقاصد القرآن هي المسائل الشائعة التي يغطيها الذكر الحكيم بحيث تخاطب مقاصده الأساسية التي لا يجوز إساءة استخدامها. عندما نتعمق في الكتب، نكتشف أن الباحثين استخدموا مصطلحات عديدة لتوضيح المعنى. على مقاصد القرآن، لكن مصطلح مقاصد القرآن هو أولها وأشملها، لأنه البوصلة التي تهدي إلى أقرب المعاني والمقاصد، وتؤمن المفسر من الخطأ.

التمهيد:

أولاً: المقاصدية لغة واصطلاحا:

القصد لغة: اتيان الشيء، تقول قَصَدَه وقَصَدَ اليه وقَصَدَ له ، كله بمعنى واحد، وقَصَدَ قَصْدَه أي نحا نحوه ( الرازي،1999،ص536). "والقصد: الاعتماد والأم، تقول: قصده، وقصد له، وإليه بمعنى يقصِده – بالكسر(القاموس المحيط وتاج العروس 2/ 466)" .

والقصد عند ابن منظور هو : الطريق المستقي ، قصد يقصد قصداً فهو قاصد"(بن منظور، 1984، 353/3).

بينما عرفه ابن فارس في معجمه فيقول: " هي أصول ثلاث يشير أحدهما على فعل امر، بينما يعني الآخر الاستحواذ على شيء، والأصل لقد قصدت ذلك عن قصد مقصداً"(أبن فارس ،1979، 5/ 95) .

وعرفه ابن سيده فيقول: "القَصْدُ: استقامة الطريق، ويقول عزوجل في محكم كتابه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [سورة النحل، الآية: 9 ] أي أن على الله تبيين الطريق المستقيم إليه بالحجج والبراهين والهدف، واعتمد، وأم، غايته تنتظره، وهو يهدف إليه وأنا أهدف إليه الأمر، وهو غايتك، وغايتك. أي اتجاهك" (أبن سيده) .

ثانياً: القران لغة واصطلاحا

ورد عن أهل العلم أن لفظ "قرآن" اسم وليس فعلاً ولا بحرف، وقد كان الاختلاف في أمره هل يمكن اشتقاقه ام لا، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز [1] وقد اتفق ثلاثة من اصحاب المعاجم وهم ابن منظور الافريقي وابن فارس والفيومي على هل هو مصدر أم وصف في عدة آراء (الرازي، 1979، 2/ 396).

القول الأول: وقالت به جماعة من العلماء ومنهم ابن منظور إنه "أمر مشروع لا بأس به. «ومن أول الأمر تم ملاحظة الكلام النازل على نبي الهدى صلى الله عليه وآله وسلم. "وقد يكون اسماً متماسكاً غير ملفظ، كالتوراة والإنجيل، ويروي هذا القول أيضاً وعنه متخصص جماعة من الباحثين منهم: الشافعي، وابن كثير، وغيرهم. "وفصل ابن منظور أن الشافعي كان يقول: "القرآن قد يكون عنوانا، لا كلمة دالة، ولم يؤخذ مما درسته، ولكن يمكن أن يكون عنوانا لكتاب الله،" مثل التوراة والإنجيل "( أبن منظور، مصدر سابق، 1/ 128).

ومن اصحاب هذا الرأي أيضاً العالم الزركشي حيث يقول:"أنه مشتق من "قَرَنْتُ الشيء بالشيء" إذا ضَممت أحدهما إلى الآخر، فسُميّ القرآن به: من حيث تنسيق السور والآيات والحروف فيه، ومن فإنه جمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد يسمى القرآن. (الزركشي، 1957م، 1/ 278).

ويذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب : "لفظ القرآن مشتق من مادّة الفعل قرأ بمعنى القرء؛ أي الضم والجمع، ومنه القول: قرأت الشيء؛ فهو قرآن؛ أي أنها جمعتها، وجمعت بعضاً منها، كما كان يقول الشرقيون: "ما قرأت هذه الناقة سلى قط"( ابن منظور، مصدر سابق ، 51/12) ، ومعنى القول أن هذه الناقة لم يكن في بطنها جنين ولا ولد، ويقول الإمام أبو عبيدة: أُطلق اسم القرآن على الذكر الحكيم لله عزوجل؛ لأنه يجمع السور، ويربط بعضها ببعض، وقد بين الله عز وجل ذلك في كتابه. و قال (جلّ وعلا): ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه﴾ [ سورة القيامة: 17 ]؛ أي ضم بعضه إلى بعض، وأخبر عز من قائل في آيات آخر : ﴿ فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ ﴾ [ سورة النحل: ٩٨]، وذلك في حال سرد بعض آياته بعد البعض الآخر؛ حتى تجمع أبياتها وتجمع بعضها ببعض، فيكون بذلك مماثلاً لمعنى الضمة، والتأليف.

---

* معنى مهموز : أن الهمزة في لفظ "القرآن أصلية" من "قرأ

الراي الآخر: أنه يشتق من "القرائن" جمع قرينة، لأن آياته تؤكد بعضها، ويتبع بعضها بعضا (السيوطي،1974 م، ص 137) .

بينما يقول البعض الآخر:" القرآن لغة مصدر من قرأ- يقرأ- قراءة - وقرآن بمعنى الجمع والضم ، قرأ الشيئ أي جمعه وضم بعضه إلى بعضه "( معلوف، 2010، ص 162)

وأما قولهم الآخر فهم الذين يقولون أن كلمة "القرآن" "مهموز" وهؤلاء كان لديهم رأين:

أولهما وهو رأي الراغب الأصفهاني في مفرداته ويقول:" أن القرآن مصدر مطالع بمعنى: «اقرأ» كالتعفف والعفو، فحينئذ استبدلت من المصدر وجعلت عنوانا للكلمات التي نزلت على نبينا محمد. صل الله عليه واله وسلم.( الأصفهاني 1412 هـ، ص53 ) ويشير الى ذلك ما جاء في الآية : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (القيامة : 18) أي: قراءته.

وثانيهما يقول: أن القرآن: وصف على وزن فعلان مشتق من "القُرْء" بمعنى الجمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، " وقرأت الشيء قرآناً": جمعته وضممت بعضه إلى بعض، او أنه مشتق من (قَرَنَ)، بمعنى ضم، كما تقول قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه ، وسمي الذكر الحكيم كذلك لجمعه السور والآيات وحروفهم معاً. وهو ما قاله الاشعري (الزركشي، مصدر سابق، 278/1).

وسمي القرآن قرآناً، حيث أنه جمع القصص والأوامر والنهي والضمانات والأخطار والآيات والسور أحدهما إلى الآخر، وقد يكون مصدراً مثل الغفران والشك (الطريحي، مصدر سابق، ١٤٠٨ هـ ،3 /477).

وثالثهما يقول: أنه مشتق من (قرأ)، وهذا رأي جمهور كبير من العلماء. منهم ابن فارس صاحب (مقاييس اللغة)، بل هو يرى أن (قرى) و (قرأ) بمعنى واحد، يدل على الجمع والاجتماع، ومن تلك القرية التي سميت بذلك منذ اجتماع الأفراد فيها، فيقولون: صببت الماء في المقراة جمعته... ويقولون: هذا الجمل لم يطلع على سلا، لاحتمال أن يكون ضمنا (أنها لم تحمل قط... قال ومنه القرآن كما في حال سمي منذ جمعه) من قرارات وقصص وأشياء أخرى. (ابن فارس، مصدر سابق، 5/ 78-79).

ويرى الباحث ان مفهوم القرآن لغةً هو" أنه وهي محددة من "" القرائن "" جمع قرينة، لأن آياتها تؤكد بعضها البعض ومقارنة بعضها ببعض ".

القرآن اصطلاحا:

القرآن الكريم هو الكلام الالهي الذي نزل على خاتم الانبياء وقد بلغه النبي صل الله عليه واله إلى البلاد وقد أتت إلينا بالتكرار وقد حرص الله على تأمينها من الإلتواء كما قال عز من قائل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [ الحجر: 9 ].

قال الفضلي: هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء باللفظ العربي الذي يتعبد بتلاوته المركبة في القرآن وينقل إلينا نقل التواتر.( السيوطي، مصدر سابق، ص 137 ) .

وقال الحكيم : والقرآن الكريم هو الكلام الخارق المكشوف إفصاحا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤلفا في القرآن، منقولا عنه بنقل الزيارة، ومعبدا بتلاوته. (الفضلي، 1420 هـ ،1 /138) .

وقال العطار : ويمكن القول أن القرآن الكريم هو "الوحي الله الذي أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لفظاً ومعنى وطريقة، مؤلفاً في القرآن، ومنقولاً عنه". عليه على أساس التواتر"( الحكيم ،1417هـ، ص17).

أجاب الأمام علي (عليه السلام) حين سؤل عن كتاب الله عزوجل :"هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله؟ فقال لا، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن " ( البخاري ،3/1110 رقم 2882) .

وكذلك ينبغي التعبير عن القواعد التي تشرف على فهم القرآن الكريم بفهم مستقيم مقصود يعالج قضايا واقع الأمة بما يتماشى مع زمن العولمة الذي ملئ بالصخب والمتاعب. في الاتجاه والتغيير. (الجواري،2015، ص515 ).

يمكن القول ان المقاصد العامة تتعلق بالشريعة من حيث عمومها وانها دستور يحمي مصالح العباد قاطبة، ويمكن التحدث عن المقاصد القرآنية العليا وهي التوحيد والتزكية والعمران .

وأما مقاصد القرآن، ففي فرض أحد الباحثين من المذهب الإمامي وهو العلامة صدر الدين الشيرازي، أن مقاصد القرآن لا تخرج عن الستة التي قالها الإمام الغزالي، لكنهم يلتقطون توضيحا مشجعا يوسع توضيحهم ويمنحهم مزيدا من العمق والمركز من خلال ما لا ينضب من الإثبات والإثبات والتطبيقات لهم.

وبموافقة الشيرازي، تتحول الأهداف الستة إلى ثلاثة هي بمثابة الأعمدة والمؤسسات، وثلاثة أخرى هي بمثابة مكونات متكاملة. ويقول متتابعاً: "واعلم أن سر القرآن، وسببه الأعظم، وأطهر مراكزه، هو دعوة العباد إلى الرب الأعلى، مالك الدهر والآخرة...".الرازي،1420هـ، 49-50) بالنسبة إلى حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام ، فقد جاء في بعض الصيغ والنسخ :

«و استعدّ لأمسه» بدلا من : «استعد لرمسه» فقد ذكره المصنف بهذه الصيغة في تفسيره. (تفسير القرآن الكريم 7 : 309))

والسبب المقصود منه هو بيان كيف يرتقي العبد من عمق النقصان والشقاء إلى سمو النقاوة والمعلومات، وتوضيح السفر إليه باحثا عن لقائه والتواجد مع المقربين منه... ولهذا العقل، فإن فصوله وفصوله وسوره وآياته تنحصر في ستة مقاصد، ثلاثة منها بمثابة أعمدة ومنشآت حاسمة، وثلاثة أخرى بمثابة مكونات متكاملة." وأما الواجبات الثلاثة فهي: تحديد الحق الذي يدعى إليه، وتحديد الطريق المستقيم الذي يجب اتباعه إذا اقترب منه، وتحديد الظرف عند الدخول" .

فحينئذ يثبت هؤلاء الثلاثة من كلام الامام يعسوب الدين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه )، وهو يضيف : "فالأوّل معرفة المبدأ ، والآخر معرفة المعاد ، والأوسط معرفة الطريق".

وإلى نفس هذه الثلاثة أشار يعسوب الدين(سلام الله عليه ): "رحم اللّه امرأ أعدّ لنفسه، واستعد لرمسه ، وعلم من أين وفي أين وإلى أين "( الرازي، 1420ه، 49- 50 ).

ولعل ابرز رواد المقاصدية من علماء الامامية هم :الشيخ الصدوق(ت381ه) ، الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي(ت786ه) ، وهو العلامة صدر الدين الشيرازي(ت 1050ه)،اما على جانب مدرسة اهل السنة والجماعة فيعتبر الإمام أبي إسحاق الشاطبي (ت:790ه)،هو الابرز اهتماما، العز بن عبد السلام (ت:660ه)، وابن قيم الجوزية (ت:751ه).

يمكن فك رموز كلمة "المقاصد" من خلال ثلاثة معان وتنسيق مضامين في إطار مشترك: المعنى، والإرادة، والذكاء، وجوهر التقدير الأخلاقي (افتراضيًا ولجميع المقاصد والأغراض) لثلاث فرضيات أصولية تعتبر خاصة إلى حد ما. من بعضها البعض. يتضمن؛ "علم المقاصد يتألف منها، "وأولها: فرضية المقصد (المقاصد)؛ وينظر إلى الجوهر الدلالي (الآثار) للخطاب الشرعي. اللحظة: فرضية الهدف (مفردة: هدف)؛ يقوم بتحليل المادة الحماسية أو المتعمدة. الثالث نظرية المقاصد (خاصة: السبب)؛ ويحلل الجوهر القائم على القيمة للخطاب القانوني . ما إذا كانت هذه الجوهرية عبارة عن قرارات يتم الدفاع عنها من خلال الصور أو واجهة تدافع عنها الأهداف. (حنش،2018).

ويبدو أن فرضية الوجهات هي الفضاء المعرفي الأوسع لعلم الأهداف. وما يمكن قوله هو أن هذا العلم يقوم على إطار من التصنيفات وأنواع الأهداف (الخادمي، 1998، ص 39)، يمكن صياغتها في تأملات مؤهلة معرفيا ومنهجيا لأن تكون متنوعة ومستوية ومصنفة إلى الأخذ أو شيء قريب منه.:

النظريات المقاصدية العامة؛ بحسب أصولها ومصادرها المعرفية، كأن نقول مثلاً: مقاصد القرآن، ومقاصد الشريعة، ومقاصد الخلق، ومقاصد المكلفين، ومقاصد العلماء، ومقاصد الفلاسفة، ومقاصد اللغة، وهكذا.

النظريات المقاصدية الخاصة؛ الموافقة (أولا) على مستواها المتعمد: إضافة ما يصل إلى أو نصف الطريق؛ على العموم أو التفاصيل الجوهرية؛ فريدة أو احتياطية؛ مفتوحة أو خاصة، وهكذا، و(ثانيا) طبيعتها المعرفية أو موضوعها، كما لو قلنا على سبيل المثال: أهداف تعليمية، وأهداف حضرية، ونحو ذلك، و(ثالثًا) أهميتها المنهجية وتقديرها المفيد داخل المجتمع. النتائج المترابطة والفوائد المنطقية التي تجلب في كثير من الأحيان الكثير من الاهتمام للإنسان والمجتمع والعالم؛ يمكن أن يكون هذا ما يمكن تسميته: تحقيق الأهداف فعلم المقاصد "ليس مقصوداً لذاته، بل للعمل به، فمراتب العلم ثلاث: علم تقليدي، وعلم استدلالي، وعلم تحقيقي راسخ؛ وهذا هو المطلوب شرعاً، لأن هذا النوع الثالث هو الذي يبعث على العمل، ويعصم من الزلل"( الشاطبي،مرجع سابق ، 401/1).

عن المقاصد الثلاثة الاخرى ، يكتب : «أما الثلاثة المكملة والمتكاملة فقد يكون أحدها تعريفا بأحوال الأحباء المرسلين للدعوة والنوع الذي صنعه الله لهم... والسبب هو تنشيطهم وتنشيطهم إلى بيوتهم والمحطات. توصيف أحوال المتباكين ومن يرفض الإجابة...السبب فكر وترهيب".

وثانيهما فهي قصة تفسيرات الناكرين وكشف حرجهم وغفلتهم وغباء عقولهم من خلال منازعتهم ومجادلتهم للحق. والذي يخطط به فهو، أما التحريف فهو التقديم والتحذير والتنفير، وأما الحق فهو البيان والتأكيد والتأكيد. وثالثهما تعريف تعبيد الطريق إلى اللّه، وكيف سيستعد بزاده لمعاده.

والمراد معرفة الكيفية التي يجب أن يعامل بها الإنسان أعيان الدنيا، كما ينبغي أن يعامل المسافر أعيان الأقاصي من سفره.

وحينئذ يلاحظها بالتفصيل من خلال توضيح كل غرض من المقاصد الستة بعد أن حددها بشكل مشترك (الرازي ،مفاتيح الغيب ،1420هـ، 49- 51) .

وفي موضع آخر، خاصة في عرض ترجمته لسورة الحديد، يلاحظ نفس الأهداف ولكن بتخمين آخر، حيث يعتبر الثلاثة الأولى ضمن منزلة الواجبات والثلاث الأخيرة ضمن منزلة الواجبات. منزلة التقوى الطوعية في التقريب إلى الله تعالى: "إن القرب الحاصل بالثلاثة الأولى هو القرب من الواجبات المطلوبة المشار إليها في الحديث الشعبي... وأما الثلاثة الأخيرة فهي

كالمتممات» منها كالأدعية العمديّة، والقرب الذي يوصل العامل من خلالها إلى الحق هو القرب من الدعاء العمد."( الرازي، تفسير القرآن الكريم 6 : 142) .

وزبدة القول عند الشيرازي أنّه: "ما من علم رباني ومسألة إلهية ، وحكمة برهانية، ومعرفة كشفية إلّا ويوجد في القرآن أصله وفرعه ومبدئه وغايته وثمرته ولبابه"( الرازي، مصدر سابق، 5 ).

وعلى الرغم من إعلان الشيرازي أن الأغراض الثلاثة الأساسية هي التأسيس والمساندة، إلا أن ذلك لم يمنعه - كما فعل الغزالي منذ فترة قريبة منه - من الحديث عن مبررات الفصل بينهما حتى يتأكد خبر القاعدة. أو تأتي معلومات الطبيعة السماوية (الغزالي، المصدر السابق، ص51)، بناء على "أن هذه المعارف تأتي على درجات متفاوتة من الشرف والأخلاق، ويشترك الجميع في الخير والمنفعة". فأين معلومات لب الحق وسماته وفعالياته مقارنة بمعرفة علف الماشية وسقايته في طريق السفر إليه؟ " ( تفسير القرآن الكريم 6 : 143).

ومرة أخرى، وعلى الرغم من أهمية هذه المجالات الثلاثة التي يدخل فيها علم التوجيه (معلومات الذات، والصفات، والأنشطة)، فإنه ينجح في أنه "يجب على كل مسلم ان يحصل على معلومات منها" (الغزالي، المرجع السابق، ص 53)، وهذا لم يمنع الشيرازي من الالتفات إلى مبررات القيد مرة أخرى، دافعا إلى أن معلومات الدليل لها مدخلان شريفان، "أحدهما أكثر: وهو أشرف ونور من الآخر، وهو إعلام وجوده ووحدانيته، وقدسية خصائصه وأسمائه... والآخر إعلام أفعاله". (تفسير القرآن الكريم 7 : 263- 264 ).

ويمكن القول إن المقاصد العامة تتعلق بالشريعة من حيث تبسيطها، مما يمكن أن يكون بنية تحمي واجهة جميع الأفراد. ويرى المقاصد في وجهات النظر الماضية ونظيراتها أن تحقيق مفتون مفتوح لا يتوقف عند جزء معين من الأوامر والنواهي، أو مسألة تغيير معينة. أو ربما هي مقاصد محققة في أغلب كتابات الشريعة. ، أو مجموعها.

المقام لا يسمح بتناول المقاصد القرآنية قاطبة لكن الباحث سيركز على الجانب التوبوي للمقاصد القرآنية ونحن نعيش اليوم أزمة في التربية ومشاكل مجتمعية نتيجة لذلك الخلل فالمسلم الحق هو الذي يعمد إلى نفسه يزكيها، ويطهرها لأن الفرد العادي هو نواة هذا المجتمع ولكون المجتمع هو مجموعة افراد فلو سلموا ].الشمس:9[ تربوياً سلم المجتمع، وهنا نستذكر قوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

تطهير النفس هو تربيتها، وتخليصها من رذائل المعاصي، ومفسدات الخطيئة، والكوارث. ومن نجح في تطهير نفسه فقد وضع بلا شك حجر الأساس في تحقيق أهداف التغيير التربوي التي

سعى إليها القرآن الكريم، مع التركيز على الناس والفئات على حد سواء. وبناء على ما سبق، نبدأ بتوضيح هذا الجزء من التحقيق هنا تداول التفسير القرآني الذي ينسجم مع لغة العصر وتغير المفاهيم والظروف المجتمعية فلا يعقل ان تتحدث مع شباب اليوم بنفس الخطاب الذي تحدث به مع الرعيل الأول للاسلام فاليوم المغريات اكثر واوسع مجال وتسربات الشيطان وفنونه التي تسللت من تحت ابواب المنازل بل وصلت غرف النوم المغلقة، فلابد ان يحسن المفسر توصيل مقاصد القرآن الكريم أصولها وتطبيقاتها عند المفسرين بطريقة وجدانية محدثة، تصل بالمستمع إلى قمة الامتثال، والاقتداء، والتعايش، والتعامل(واعظ، 2018 6/1 ) . وهذه العظمة المذكورة ضمن التعريف هي الهدف الذي أقره الإسلام، مع مراعاة واجهة الخلق، فبعث إليهم النبي ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:129] ومن فضل الله عليهم أن شملهم بالعناية في حياتهم، وكفل لهم وظائفهم، وألف قلوبهم، وهداهم إلى سبل السلام، وقدم عليهم نعمه الظاهرة والباطنة. إن الهدف من تحقيق التعليم هو نتيجة دراسة القرآن الكريم، وفهم مضامينه، وتدبر آياته، واستنباط مضامينها ومقاصدها بمنهج متعلم فريد يعشق طريق من يسافر لبلوغ إطار من العلم. إصلاح إنساني شامل، يحظى فيه التعليم بفرصة مذهلة لتفعيل القرآن الكريم في واقعنا المعاصر. لقد جاء الدين الإسلامي معلما للأفراد في مختلف مجالات الحياة بما يحقق تطلعات المجتمع الإنساني في صنع إطار تربوي شامل. ومن ثم نلاحظ أنه يبني وحدة تعليمية تعليمية لها عدة عناوين: عقلية، تأملية، نقدية، اجتماعية، وغيرها، والتي يقوم عليها المعنى السامي، مثل إكرام الوالدين. فحين يطرح المفسر بر الوالدين لابد ان يكيف طرحه فيتناول فؤائد القرب من الأسرة والحفاظ عليها وكيف سيتوفر دعم مادي ومعنوي للفرد عند تازره مع اسرته واستمراره برعاية والديه وكيف سيربي ابناءه على قيم رعاية الكبار في السن فهو سيضمن رعاية مناسبة من ابناءه مستقبلاً لانه رباهم يومياً وهم يرونه وكيف يرعى والديه في كبرهم، وحين يتناول المفسر العفة يربطها بواقع انعدام الثقة وجرائم الآداب والانحراف الاخلاقي والتجارة بالرقيق الأبيض والتفكك الأسري وحالات الاجهاض وخطورتها وكيف ان الحفاظ على العفة يوفر انشاء اسر سليمة مترابطة يسودها اجواء من الثقة قادرة على مواجهة مصاعب الحياة اليومية، وغيرها مما يحقق توجيه التطبيق العملي للقرآن الكريم في الواقع الحي. وانسجاماً مع فهم مقاصد القرآن الكريم الذي وافق عليه الباحثون في الترجمة، نخصص صوراً لرؤاهم التربوية مستمدة من الآيات القرآنية. سبب مراجعة النفس قول عز من قائل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة:2]

التعبير القرآني بلفظ رب فيه معنى التربية والإنماء، وهو صريح بأن كل نعمة يراها الإنسان في نفسه، وفي الآفاق منه عز وجل(رضا ،2013، 1/36 ) ، فهذه الآية تشتمل على مقصد تربوي عظيم، يتمثل في توجيه الإنسان إلى النظر في النفس، وحثه على ذلك؛ ليدرك فضل الله تعالى في تربيتها، والإنعام عليها بالأسرار والحكم، يملأ بها الإنسان حياته متعة ومسرة، ويدعم وجوده برصيد قيم من المعرفة الحقة التي ترفع القلوب، وتسمو بها في علو القدر، ورفعة اليقين ( قطب،1966، 6/3378 ) مقصد إيقاظ المشاعر :من المقاصد التربوية التي ينشد الإسلام تحصيلها من العباد والهدف هو إثارة المشاعر التي تجهل تقدير نعم الله تعالى. وهذا السبب قد تطرق إليه بعض مفسري كلام الله القدير ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً ﴾ [النحل:80 ]، يحتاج الإسلام إلى أن يدرك الأفراد قيمة المنزل الذي جعله الله تعالى مكانًا للبيت، وعزاءً عقليًا، وعزاءً حماسيًا،( قطب،1966، 4/2186 -2187) وسكن كل منهم للآخر في الوقت الذي يواجه المجتمع الأنساني بشكل عام والمجتمع المسلم الملتزم بشكل خاص هجمة مايدعى بالسدوميين الذين هم المسمار الأخير الذي أعده اتباع الشيطان والدجال في نعش الأسرة الأنسانية لتفكيكها فلاتقوم لها قائمة فبعد نشر انواع الفجور و الدعارة والانفلات الاخلاقي والاختلاط غير الشرعي بدأ المأبونون في فرض انحرافهم الأخلاقي على شعوب العالم مرة رغباً ومرة رهباً واشاعة افكارهم المنحرفة السدومية في تغيير طبيعة خلق الله التي خلق بها الأفراد من ائتلاف الذكر والأنثى وسعيهم في نشر افكارهم المنحرفة اعلامياً وتربوياً وبالعودة إلى الآية الكريمة فمن استوعب هذه المعاني الخارقة للآية سيدرك حتماً تخطيط القياس التربوي منها، فالقرآن ينسق بين الأفراد للتفكر والتفكر في كيفية زيادة قيمة الأوقاف التي هي أقرب شيء. للعامل، وهو أبعد ما يكون عن الشعور بعظمتها عندما يقدرها. وقبل أن يفقدها يراه يفكر في سبب الكشف في تحديدها. ولما كان من فضل البقاء غير العادي، وما له من دور في إثارة المشاعر وتفعيل الفكر، فقد أكده الله القدير سببا للمخلوقات البشرية، وهو أمر لا غنى عنه في خلق الكون. وهذا الأمر هو الزواج، الذي من خلاله يتحقق هدف العزاء الحماسي الذي يُؤتمن تحقيقه من جميع الكائنات البشرية. قال نعم من قائل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم:21] سبب سلوك الاختلاط والتنشئة مع الأفراد: عندما نرى في النظام التعليمي أحد أهداف التشريع، نكتشف أنفسنا نرى هدفاً عجيباً يحققه سلام الدين الإسلامي في المجتمع. إنه سلوك التنظيم مع الآخرين الذين يتفقون على منهج إيجابي يضمن أمن المجتمع من الشجار والازدراء، كما قال تعالى

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [ النساء :36 ]في الآية السابقة يقرر الوحي قاعدة مهمة في التعامل مع الناس بمختلف درجات قرابتهم، وصلتهم، تتمثل في الإحسان في المعاملة؛ لأنه يعتبر القاعدة الأساسية التي ترجع إليها أصول وفروع آداب المعاشرة كلها في العائلة والصحبة (بو مزيريق،2011م ،50 /7 ) فعاطفة الرحمة، ووجدان المشاركة، تبدأ بالمنزل...ثم حول العائلة ؛ ثم... في محيط المجتمع ( بو مزيريق، مصدر سابق،17/ 3) وقد قرر الإسلام تحقيق مقصد الإحسان للبشر على مختلف أقسامهم من حيث الصلة الاجتماعية على وجه الرفق، والرحمة بهم، والعطف عليهم، ابتغاء مرضاة الله تعالى، وخاصة اننا نعيش زمناً صار فيه العالم أشبه بالقرية الصغيرة وأكثر الشعوب الأسلامية الكثير من أبناءها هاجر الى دول اخرى وخاصة الدول الغربية وتعرف على مجتمعات مختلفة جذرياً عنه اخلاقياً ومجتمعياً ودينياً ولذلك فإنه جعل العفو عن المسيء من الإحسان، ورتب عليه محبة الله تعالى للمحسنين، قال الله تعالى :﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[ آل عمران:134] ، العفو الذي رغب فيه الإسلام حفظا لأواصر الأخوة الإسلامية، فقال عز وجل:﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [ فصلت :34] وحث عليه بالتحذير من ضده، فقال تعالى [الشورى]، يقول ابن عاشور: وهذه الآية، في موضعها المعترض فيه، تتضمن معايير التوجيه في الانتصار على الظالم، وصلاح الوطن في العفو عنه .(ابن عاشور، 1984 هـ، 25/175) مقصد إقامة العدل، والحكم بالقسط بين أفراد المجتمع

جاء الدين الإسلامي داعيا الناس لإقامة مجتمع تكافلي، تحكمه منظومة من القيم والمثل التربوية، تتخذ من النضج الفكري منطلقا لها في تأسيس منهج تربوي يضمن لجميع الأفراد حقوقهم، ويربي فيهم ثقافة إعمال المبادئ، وتحكيمها في الرؤى المجتمعية .هذه القيم منها ما هو فكري، ومنها ما هو عملي، ومنها ما هو تربوي، وغير ذلك مما جعلها الشارع مقصدا تطمح إلى تحقيقه في واقع الحياة النفوس المستقيمة، والأذواق السليمة، من باب العمل (الجواري،2015، ص551) الصالح الذي أثنى عليه القرآن في غير ما ومن ضمن هذه المقاصد التربوية، غاية عظيمة تتمثل في تحقيق العدل بين الناس، قال عز من قائل ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[ العصر:3] العدل في الحكم، وفي المعاملة، وفي الحقوق، وفي الواجبات ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(المائدة:8).

هو الذي يتبع أمر االله بوضع كل شيء في موضعه (رضا، مصدر سابق، 4/737) وعدم الغلو والتساهل، وقد أمر الله عز وجل عباده أن يكونوا شهوداً للعدل، ونهاهم عن الميل إلى غيره. وهذا يضبط نفوسهم من الإفراط والتفريط، ويحملهم على اتباع المنهج الإسلامي التربوي، فالتوسع في العدالة هدف حيوي للشريعة. فمن حيث إدارته للعرض، أما من حيث نشره في المجتمع وتقديره والسعي لتحقيقه فيمكن اعتباره صفة أخلاقية وسلوكا وهدفا تربويا يظهر مدى اهتمام الدين الإسلامي به. يؤمن الحقوق والواجبات، ودرجة إدراكه لنشرها في مجتمع أخلاقي. (بويزريق،مصدر سابق،7/50)" وفي الآية إجراءات عمليان في تحقيق العدل، الأول سلبي ينتهي عند الكف عن الاعتداء، والثاني وهو الأشق إيجابي يحمل (قطب، مصدر سابق، ٢/٨٥٢) النفس على مباشرة العدل، والقسط مع المبغوضين، المشنوئين . " ولمكانة هذا المقصد في الشريعة الإسلامية، فإنه جاء مقترنا بالتقوى، والقيام الله عز وجل؛ لأنه ملاك كبح النفس عن الشهوة، (ابن عاشور،مصدر سابق، ٥/٥٦) وذلك ملاك التقوى ، يجب على كل فرد عاقل وفرد يمكن الاعتماد عليه أن يصل إلى مستوى العادل، لذلك لا بد له من تقييم الأمور بشكل معقول، لائق في الإعلان، في الحكم، في الوقوف في وجه الله، وفي جميع المهام المجتمعية الأخرى على مستوى الناس وعلى مستوى الناس. ولا تتوقف مسألة العدالة عند هذا الحد، بل ربما تكون هي الأساس لحماية المسلمات الحيوية. وحمايتهم تعتمد على ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [المائدة :58 ]. ولذلك فإن االله تعالى وصى الحكام بالحكم به.

. وتكون المردودات المعرفية بانتظام على شكل قيم ومقاصد وواجهات تكاد تبدو كأنها نسيج متداخل بين عدد قليل من العلوم الدينية الأساسية، مثل علم الترجمة ومعاييرها، وعلم الشريعة، على سبيل المثال. من ناحية، وعدد قليل من العلوم الفلسفية الأساسية، مثل علم الحقيقة (العقل)، وعلم الخير (الأخلاق). وعلم الجماليات (الصنعة) مما قد يجعل علم المقاصد مرتبطا ارتباطا وثيقا بالبدايات الفلسفية لهذه العلوم كلها، ويرتقي بالارتباط المعرفي والمنهجي لهذا العلم الأساسي المشحون بمنطق الدين، منطق القيم ومنطق العمل، وعقل الحضارة. إن الرؤية الفلسفية لـ "الحقيقة الدينية نفسها" هي عادة وحدة واحدة ذات ثلاث وجهات نظر: الحقيقة، والخير، والعظمة. كل تطور عقلي لدينا يجب أن يؤدي إلى الحقيقة، وكل إعداد سلوكي بين أيدينا يجب أن يكون فيه صلاح العقل والعقل. علاوة على ذلك، فإن

كل ما ينسق موقعنا ومشاعرنا وأحاسيسنا يجب أن يكون منسقًا إلى الروعة. الدين بالنسبة لنا كتاب مرجعي، فيه فصول في الإرادة والفكر والخطاب، وفصول في النشاط والخلق والسلوك. وينبغي تنسيق كل هذه الأمور لتحقيق هدف واحد مرتبط ببعضه البعض. إنه الحق والخير والتميز. سواء جاءت تلك الإرادة أو الخطاب أو النشاط من الشخص أو من المجتمع (سلجوقي، 1956، ص 7).

ومن هنا؛ انفتحت أمام الدراسات المقاصديةِ الحديثة والمعاصرة آفاقٌ واسعة، وفضاءاتٌ رحبة، ومجالاتٌ معرفية متنوعة؛ تجعلُ هذا العلم المتجدد يبدو حراً في التفكير المقاصدي؛ واسعاً في المنهج المقاصدي؛ ممتداً في الموضوع المقاصدي الذي ينتهي، من الناحيتين النظرية والعملية، إلى كل ما يتعلقُ بالغايةِ الدينية والقيمة الفلسفية والمصلحة الاجتماعية والوظيفة العمرانية لوجود الإنسان وحياته الدنيوية والدينية؛ من النظريات المقاصدية التي لم تعد تتوقف عند معانٍ لغوية ودلالية محدودة لمفهوم المقاصد،(الشاطبي،2004، 3 /344.) ولا عند الغايات الشرعية (الفقه وأصوله) المحدودة لعلم المقاصد وأهدافه الدينية، بقدر ما أصبح التنظيرُ المقاصدي يمضي بقوة نحو آفاقٍ وفضاءاتٍ ودوائرَ أخرى، من المجالات المعرفية، والموضوعات الدينية، والمسائل الفلسفية، والقيم المعيارية، والقواعد الأصولية، والأحكام الفقهية، وغير ذلك مما يتعلقُ بالمصالح الإنسانية والاجتماعية والحضارية التي جَعلت (كلُّها) المقاصدَ تبدو وكأنها فلسفة الدين الإسلامي؛ أي إنها تبدو وكأنها روحُه الديني وجوهرُه الفلسفي، إذ يقولُ الإمام الشاطبي: « وترتكز الأنشطة على النية ، وتراعى مقاصدها في أنشطة أعمال التبجيل والتقاليد»، ويشرح الدكتور أحمد الريسوني ذلك فيقول: إن «المقاصد أرواح الأعمال، فالفقهُ بلا مقاصد؛ فقه بلا روح. والفقيه بلا مقاصد؛ فقيه بلا روح؛ إذا لم نقل بأنه ليس بفقيه. والمتدينُ بلا مقاصد؛ تدينه بلا روح. والدعاة إلى الإسلام بلا مقاصد هم أصحابُ دعوةٍ بلا روح"(الريسوني،2013، ص 3 ).

ويعد التفسير الاجتماعي هو الاقرب لتوصيل المقاصد القرانية للمتلقي وهو اتجاه حديث الولادة جاء بعد ان اقتصرت التفاسير القديمة على تفسير الآيات و بيان المفردات وتوضيحها وكشف المفاهيم بمعزل عن المجتمع ومسائله من دون الاستعانة بالقرآن الكريم لحل المشكلات و لأن العالم الإسلامي كان يعيش في حالة من الانحطاط الحضاري و الفكري وتردي اوضاع الامة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا و الهجمة الاستعمارية الغربية، ظهر هذا الاتجاه الجديد ليحل كل هذه المشكلات وقد برز كثير من الرواد لهذا الاتجاه ومن ضمنهم العلامة الشيخ محمد جواد مغنية والشيخ محمد رشيد رضا الذين اعتنوا بالقضايا

الاجتماعية في ذلك الوقت حتى انعكس على كتاباتهم فبرز الشيخ مغنية بتفسير الكاشف وكان نتاجه 7 أجزاء والشيخ رشيد رضا فكان من رواد الاتجاه الاجتماعي فبرز بتفسير المنار الذي كان نتاجه 12 جزء .حيث إن كلا من التفسيرين لهم الدور البارز في حل قضايا المجتمع و الاستجابة لمتطلبات العصر بالاستفادة من الآيات القرآنية إلا انه يوجد بعض الاختلافات فنجد مثلاً إن تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية يلاحظ فيه الذائقة العرفية الاجتماعية المميزة لتفسير كتاب الله (عز و جل)، فكشف الشيخ مغنية أهمية القرآن في بث الخير و يلاحظ مرونة وحيوية وحركة نصوص القرآن من خلال مبادئه العامة لمعالجة مختلف المواضيع و مواكبة تطورات الحياة و اتبع منهج في تفسيره بأسلوب جذاب و يسر فهو ويخاطب الجيل الصاعد بعض العلماء والمحللين ويعرض ردودا صريحة على الأوضاع القائمة داخل العالم الإسلامي، اجتماعيا. و كان من رواد المنهج التوفيقي ما بين الشريعة الإسلامية و إنجازات العلم و الحديث في عصره وقد استعان الشيخ مغنية بسنة نبينا الكريم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله) وما جاء من أقوال الأمة الأطهار في تفسير بعض آيات القرآن وهذا ما يفرقه عن تفسير المنار لصاحبه الشيخ محمد رشيد رضا وهو من علماء المذهب السني الذي لم يكن لديه أسلوب منفرد خاص لانه كان يفسر بحسب المحاضرات التي كان يأخذها من معلمه الإمام محمد عبده في الأزهر فيحفظها في ذاكرته ثم يقوم بتدوينها، وبحسب وصف الملف الشيخ رضا، تفسير المنار هو كما لو أنه بيان يجمع الأحاديث الصحيحة و صريح العقول الذي يبين حكم التشريع و سنن الله (عز و جل) في الكون، وراعى المفسر سهولته التعبيرية محاولاً تجنب ادماج الكلام بإصلاحات العلوم و الفنون بحيث يفهمه العامة و لا يستغني عنه الخاصة وهذه الطريقة التي كانت متبعة بها دروسه في الأزهر، وقد استقل بأسلوبه بعد وفاة معلمه محمد عبده حتى عرف الشيخ رشيد رضا برائد الاتجاه الاجتماعي و أصبح تفسير المنار مرجعاً كبيراً لكل من يهتم بالتفاسير المعاصرة و دراستها و بالتفاسير القديمة في آن واحد بسبب جمعه بين مناهج القدامى و المعاصرين في التفسير، وقد استعان بالسنة و بعض كلام صحابة النبي وتابعيهم باحسان و المفسرين للوصول إلى المراد الحقيقي.

إن التشابه بين تفسيري الكاشف و المنار إنهما تناولا المشكلات الاجتماعية في ذلك الوقت و سلطوا الضوء على المجتمع بالخصوص لان صلاح الأفراد من صلاح مجتمعهم ، فتناولوا حال الناس و المشاكل التي تعرضوا لها في ذلك الوقت بالاستعانة بما جاء من القرآن الكريم في المساعدة لحل المشكلات وجعل الأفراد أكثر تقرباً للكتاب العزيز بما فيه شفاءٍ للصدور

وجاء التفسيرين بأسلوب بسيط بعيد عن القيد لأنه كان يناشد جميع طبقات المجتمع مراعياً للفوارق بين أفراده مسلط الضوء على الشباب لأنه هو الجيل الصاعد ، أما أوجه الخلاف بين التفسيرين إن أسلوب الشيخ مغنية في كتابه لتفسير الكاشف كان تحت ضوابط لا ينحرف عنها لان أي عمل لا يقف ورائه منهج فهو عمل عشوائي يسوده الارتجال و التناقضات و الإطار الذي رسمه الشيخ مغنية اعتمد على أسس و قواعد و ضعها لتقسه فهو اعتمد بالعمل بأحاديث الرسول الكريم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله)

أما الشيخ محمد رشيد رضا فتناول تفسير المنار الذي لم يكن في البداية مستقلاً بأسلوبه الخاص فكان يكتب بعد ما يأخذ من معلمه الدروس ثم يرجع و يتذكر فيدونها في مذكراته بعد ما يضيف عليها من كتب التفاسير الأخرى و بعدها يعرضها على معلمه ليأخذ الموافقة عليها ثم ينشرها و أستمر هذا الأمر إلى وفاة معلمه محمد عبده و ازدادت النزعة الإصلاحية فيستجاب الشيخ إلى رغبات مريديه المتعطشة للهداية و الثقة بالدين وأحكامه بأكثر ما فعل معلمه محمد عبده .

ان الجمود في أي امر هو شيء مذموم فكيف اذلا تعلق باسيات الدين والقران الكريم ومقاصده ، فالموت الفكري والجمود معاكس لقول التجديد فلابد من علاج الموت الفكري والجمود بالتجديد وقد تنوعت عبارات العلماء في تعريف التجديد تعددت صيغهم لكنها لم تخرج عن معان ثلاث : (امامة،2001:16)

احياء ما نطمس واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها: قال العلقمي معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما. قمع البدع والمحدثات وتعرية اهلها واعلان الحرب عليهم ن وتنقية الاسلام مما علق به من اوضار الجاهلية والعودة به الى ماكان زمن الرسول صل الله عليه واله وسلم، قال المناوي: يجدد لها دينها: أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكس اهل البدع ويذلهم.وهناك من ذكر ان التجديد يعني: العودة الى المتروك من الدين وتذكير الناس بما نسوه، وربط مايجد في حياة الناس من أمور، وبمنظور الدين لها، لابمنظارها للدين(ابراهيم، 1996، ص 16) . أما عن القرآن فلم يرد لفظ جدد وانما ورد لفظ جديد بمعنى الاحياء والاعادة لما كان موجود وبلى ودرس، ومن ذلك قوله تعالى: " ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[ الاسراء/ 49] والفهم الصحيح لتجديد الخطاب الديني بقضي بتجديد شكله وأسلوبه، الذي قد يتغير بتغير الاحوال مع الحفاز على الثوابت التي لاتتغير بتغير الزمان والمكان، ولاتتبدل بتبدلهما ولايتصور ان تكون اصلا محل اجتهاد وهي الدين

الاسلامي بكامل جزئياته فتجديد الخطاب الاسلامي لايعني المساس بالعقيدة الاسلامية وثوابتها وقيمها.

**الخاتمة:**

القرآن الكريم ليس آلة أي عجلة تحكم نستخدمها، ولا مركزاً عادلاً نتبعه. فالقرآن هو مسرح إحداثي لكل الطوارئ والقضايا التي ستمر بنا. عندما كشف الله عز وجل عن هذا القرآن، فقد وضع فيه كل ما ترغب في التحرك خلال حياتك من خلال جميع القضايا والشوارع الوعرة التي ستواجهها للتو. فهو خالقك ويعلم كل شيء. تريده في حياتك، فقال الله عز وجل ضمن البيان القاطع وهو القرآن: ونكشف من القرآن ما يكون إصلاحا ولطفا بالعباد. ولكن لا بد من استراتيجية تحدد مسارك في التعامل مع القرآن الكريم. إذن ما هي تلك الإستراتيجية؟ هذا هو الاستخدام الصحيح للعقل لديك. ولما كرم الله الإنسان بالعقل على سائر الحيوانات ووضع القرآن بين يديه لم يفشل. أو ربما ينبغي له أن يتفكر في هذا القرآن، ويتأمل في آياته، ويكتشف الطريقة التي سيعبر بها ذلك الشارع المضطرب، ويقرر طريقه في العبور والنجاح دون عناء.

**النتائج:**

ربما واحدة من أهم النتائج الجيدة التي يمكن أن نخلط بينها وتلمسها ونختتم من الناحية النظرية من هذا البحث عاجلاً: أهمية علم المقاصد ودوره النظري والعملي في تحديد النص القرآني، وتجذره وتصنيفه على أساس الأغراض المطلوبة ؛ وهو أشبه النظرية المعرفية والمنهجية لنظرية القواعد الدينية لعلم الفقه، والقيم الأخلاقية التي علم الأغراض (أساسا).أمَّا أهمُّ التوصيات العملية التي يمكن أن نبنيها على المقاصد القرآنية ضرورة وجود حركة لقرأة جديدة للقرآن الكريم وفق متغيرات العصر وبما يناسب لغة الخطاب الالهي لكون القرآن هو كتاب لكل العصور وفيه حل الكثير من المشاكل النفسية والمجتمعية والاهداف النبيلة لاجل بناء المجتمعات الاسلامي وضرورة الابتعاد عن التكلف والنظرة السطحية والتفسير التقليدي للقران الكريم واعتماد لغة التجديد لدى من يتعامل مع القران الكريم بعيداً عن الجمود وتكرار ما قاله السلف دون تحديد طبيعته المعرفية الخاصة من النواحي الفلسفية والتشكيلية والوظيفية، وإبراز أصالته الجمالية الخالصة، وتحديث الخطاب القرآني وجعله متناسب مع العصر الذي نعيش فيه بكل متغيراته وفتنه، التجديد في مقاصد القرآن الكريم تأخذ سلم الاوليات في مشروع النهضة الاسلامية المنشودة بأعتبار أن تجديد منهج أصولي قادر على ارشاد الواقع وهدايته تصبح مسألة ضرورية .

**المصادر والهوامش:**

1- أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، الأنصاري الرويفعي، الإفريقي ، دار صادر- بيروت،1984.

2- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

3- أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: محمد عبد الله دراز، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

4-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون ،دار الفكر- دمشق،1979 .

5-أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير، المكتبة العلمية - بيروت ، (د.ت).

6- أحمد عبدالسلام بو مزبريق، إرشاد الحيران الى توجهات القرآن ، دار المدار الإسلامي – بيروت. الطبعة الأولى 2011م.

7- أحمد الريسوني، مقاصد المقاصد، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013، ص 3.

8-إدهام محمد حنش، مقاصد القرآن الجمالية وتمثُّلاتها المعرفية في الفنون الإسلامية (التعريف والتأصيل والتصنيف)،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي،2018،10.56656/101197.0:http://doi.org/4tp.

9- الحكيم ،السيد محمد باقر، علوم القرآن ، مجمع الفكر الاسلامي، مؤسسة الهادي-قم، ط4،ربيع الثاني 1417هـ .

10- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

11-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن ،تح: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ط1، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

12- فاضل احمد حسين الجواري ، مقاصد القرآن الكريم أصولها وتطبيقاتها عند المفسرين، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة العدد (٣٢) للفكر التربوي ، 2015.

13-الفضلي، الشيخ عبد الهادي، دروس في أصول فقه الإمامية ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، الطبعة الأولى، 1420 هـ .

14-سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن، دار الأصول العلمية، القاهرة، 1966م .

15-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ط1، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

16-صلاح الدين سلجوقي، أثر الإسلام في العلوم والفنون، القاهرة: مطبعة أين عبد الرحمن، 1956 .

17-الطريحي،مجمع البحرين، تح: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت-لبنان،ط2، ١٤٠٨هـ
18-لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية – بيروت، 2010.
19-مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
20-محب الدين بن عبد السبحان واعظ، التربية القرانية واثرها على الفرد والمجتمع . ا لمصدر: الشاملة الذهبية.
21-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
22- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،(١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
23-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ٢٥/١٧٥.
24-محمد رشيد رضا ، تفسير المنار، دار النوادر للنشر والتوزيع،2013 .
25-نور الدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد المقاصدي: حجيته ضوابطه مجالاته، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، 1998.
26- عدنان محمد امامة، التجديد في الفكر الاسلامي (رسالة دكتوراه كلية الامام الازواعي بيروت، سلسلة رسائل جامعية. (28) دار ابن الجوزي،2001، ص 16-19.

# Objectives in the Holy Quran between stagnation and renewal

**Ali Youisf Abdel-Zahra**

**Imam Al-Kadhim College**

aliyousif9723@gmail.com

**Keywords:** The Qur'an, intent, interpretation of the Qur'an

**Summary:**

One of the most important foundations of the management of the Holy Qur'an is the achievement of its purposes and objectives، and what it aims to achieve in the individual and society. The purposes of the Qur'an are the common issues covered by the Holy Qur'an so that they address its basic purposes that may not be misused. When we delve deeper into the books، we discover that researchers have used many terms to clarify the meaning. About the purposes of the Islamic holy book، but the term the purposes of Qur'an is the first and most comprehensive of them، because it is the compass that guides to the closest meanings and objectives، and secures the interpreter from error.